فاهو بمعنى القول ولا على هذا ناهية وحذف النون للجزم وان
تكون الناصبة ولا حينئذ نافية وحذف النون للنصب ومحل ان
اما نصب او جر لانها على حذف حرف الجر فناداها بكذا قد جعل
ربك اي المحسن اليك تحتك في هذه الارض التي ما جاريها سريا
اي جدولا من الما تطيب به نفسك قال الرازي اتفق المفسرون
الا الحسن وعبد الرحمن بن زيد ان السري هو النهر والجدول سمي
بذلك لان الما سري فيه واما الحسن وابن زيد فانهما جعلا السري
هو عيسى والسري هو النبيل الجليل يقال فلان من سروات قومه
اي اشرافهم واحتج من قال هو النهر بان النبي صلى الله عليه وسلم
سيل عن السري فقال هو الجدول وبقوله تعالى فكلي واشربي
فدل على انه النهر حتى يضاف الما الى الرطب فتاكل وتشرب واحتج
من قال انه عيسى بان النهر لا يكون تحتها بل الى جنبها ولا يجوز ان
يجاب عنه بان المراد انه جعل النهر تحت امرها يجري بامرها ويقف
بامرها كقوله فرعون وهذه الانهار تجري من تحتي لان هذا حمل
اللفظ على مجازه ولو حملناه على عيسى لم يحتج الى هذا المجاز وايضا
فانه موافق لقوله وجعلنا ابن مريم وامه اية واجيب بان المكان
المستوي اذا كان فيه مبدا معين فكل من كان اقرب منه كان
فوقه وكل من كان ابعد منه كان تحته تنبيه اذا قيل بان
السري هو النهر ففيه وجهان الاول قال ابن عباس ان جبريل
ضرب برجله الارض وقيل عيسى فظهر عين ما عذب وجرى
وقيل كان هناك نهر يابس اجرى الله فيه الما وحييت
النخلة اليابسة واورقت واثمرت وارطبت قال ابو عبيدة
والفرا السري هو النهر مطلقا وقال الاخفش هو النهر الصغير

وهزي



وهزي اليك اي اميلي الى جهتك وجذب بتحريك بجذع النخلة اي التي
انت تحتها مع يبسها وكون الوقت ليس وقت حملها تساقط عليك من
اعلاها رطبا جنيا طريا اية اخرى عظيمة روي انها كانت نخلة
يابسة لا راس لها ولا ثمر وكان الوقت شتا فهزتها فجعل الله
تعالى لها راسا وخوصا ورطبا وقرا حمزة بفتح التا وفتح
السين مخففة وكسر القاف والباقون بفتح التا وتشديد السين
مفتوحة وفتح القاف تنبيه الباء في بجذع زايدة والمعنى
هزي اليك جذع النخلة كما في قوله تعالى ولا تلقوا
بايديكم قال الفرا تقول العرب هزه وهز به وخذ الخطام وخذ
بالخطام وزوجتك فلانة وبفلانة وقال الاخفش يجوز ان
يكون على معنى هزي اليك رطبا بجذع النخلة اي على جذعها
ورطبا تمييز وجنيا صفته والرطب اسم جنس لرطبة بخلاف
تخم فانه جمع تخمة والفرق انهم لزموا تذكيره فقالوا هو الرطب
وتانيث ذلك فقالوا هي التخم فذكروا الرطب باعتبار الجنس
وانثوا التخم باعتبار الجمعية قال ابن عادل وهو فرق لطيف
والرطب ما قطع قبل يبسه وجفافه وخص الرطب بالذكر
قال الربيع بن خيثم ما للنفسا عندي خير من الرطب وللمريض
خير من العسل وهذه الافعال الخارقة للعادة كرامات
لمريم او ارهاصا لعيسى وفي ذلك تنبيه على ان من قدر
ان يثمر النخلة اليابسة في الشتا قادر ان يحبلها من غير فحل
وتطييب لنفسها عن ذلك فقال فكلي اي من الرطب واشربي من
السري او كلي من الرطب واشربي من عصيره وقري عينا
اي وطيبي نفسك وارفضي عنها ما احزنك وقدم الاكل على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)